

مساحتي والآخريين

تقديم الأستاذة عائشة الصلاحي

ما المادة التي صنعت منها الحياة؟ إنها العلاقات أصعب وأجمل ما في الحياة على الإطلاق

القاعدة الأساسية لكل العلاقات لا ضرر لا ضرار.... وهذا يعتمد ان تختار ما ينفعك و ما يليق بك ...وصية الرسول احرص على ما ينفعك تعني ان لا تختار الا ما تراه صواب لك في الدنيا و الآخرة

إن حرية الاختيار أمرٌ صعب، بل هو دلالة أولية للبلوغ والرشد والترقي في مقامات العظمة؛ لذا ستجد كمًّا هائلاً من الأعداء والمغالطات والأساطير التي يملكها البشر ليتهربوا منها، ليبرروا حياتهم المقلدة والروتينية والعالقة في دائرة راحة وهمية.

أن تختار وتحمل مسؤولية وتبعات خياراتك بكل عزم، * هي أولى علامات أنك لم تعد طفلاً، وأنتك أصبحت بالغاً وعاقلاً.
وللأسف، صار الأغلبية تحت عناوين فبركات روحانية وعاطفية ومادية، يريد إقناعك أن لا خيار له في تلك أو ذاك.

صحيح أن الحياة لها ظروفٌ صعبة، ظروف يصير الحليم فيها حيراناً، ولكن هناك في كل جدار حفرة صغيرة، وثغرة يمكن العبور منها ولو بشق الأنفس.

أن تختار وتجتهد وتخطأ، هو مقام أعلى من ألا تختار، وأن تبرر ضعفك وعجزك واعتماديتك... *ومن هنا تأتي كل مقامات الارتقاء... حينما تختار، ومن هنا يبدأ التدهور والتداعي وكل الكوارث... حينما تتهرب

للاختيار والكدح في الترجيح جمال؛ رغم التعب والقلق والحيرة ولحظات الضياع والألم العميقة.
إنه جميل لأنه يشعرك أنك محترم، ومخلوق له تقدير عالي، أنت مستقل، وليفعلوا ما يفعلوا، انت لست تابع، ولا طفل، ولا هبأة هامشية.
من هنا تشعر بالحياة تتدفق أكثر بداخلك، تشعر بالحرارة، بالاختلاف.

ومن جهة أخرى، حين تريد أن تعرف أن شخصاً ما يحبك بشكلٍ حقيقي، ويحمل لك تقديراً لشخصك الكريم.
انظر كم سعة حرية الخيارات في علاقتكما.
الحرية: تعني أن أحكما لم يبتلع الآخر،

وأن بعضكما يكنّ الاحترام والتقدير لمساحة الآخر.

كما أنه يعني أنه شخص يحرس سيادته الذاتية، وهذه علامة رشد راقية جداً، فكلّ مناله سيادة ذاتية من خصوصيته وأسراره ورسائله وقيمه وميوله الخاصة به، ويجب علينا احترامها وعدم التدخل فيها، مالم يكن هناك مساحة مشتركة تم الموافقة عليها.

ولنركز أن أي تأويلات أو مغالطات روحانية أو عاطفية أو غيرها لسلب حرية الاختيار دون حيثيات منطقية، تعتبر انتهاك لقدسية واتزان العلاقة، وهنا عليك التفكير بجدوى العلاقة كلها لك.

وفي الأخير، تذكر دائماً أنه لا يحق لأي أحد ولا أي قالب أن يرسم لك ما ستفعله. *
*اختر دائماً الأنفع لك، واستمتع بشعورك بقيمته، وخوفك على فقدانه، والتزم أمام نفسك بتبعاته. **

العلاقات لها واجباتها وضوابطها ومتعلقاتها ولنحدد تلك الخطوط علينا تحديد نوع العلاقة لنعرف اين نقف من الآخر

العلاقات العامة

لا نتدخل في شؤون الآخرين التي لا تتداخل بشكل مباشر مع مصلحتنا
لو أحدهم بشكل معين غريب ورايح مدري فين لا شأن لنا به فهو لم يتدخل في امورنا، انما لو كان سواق الباص يسوق بشكل متهور جداً فهنا من حقي ان اتدخل واعترض لأنه بسبب ضرر لي لو انقلب الباص وانا فيه..
جلوسي في الطريق له آدابه وحقوقه
اللباس اللي بالشارع له حدوده ولو أزعج الآخرين يجب ان اراعي الذوق العام

العلاقات التي تم اخيارها بعقود

هذا يفرض عليك العقد مساحتك تجاه الآخر.. انت من اخترت العقد لذا تلتزم بالزي الرسمي مثلاً وساعات الدوام وما يفرضه العقد من واجبات وتطالب بحقوق مافيش هنا قصة انا حر لأنك انت اخترت هذا العقد او انفصل عنه
طيب ولو مثلاً زميلي يغيب ويتأخر عمله... انا لا شأن لي بذلك الا لو اردت السؤال عنه أخويا انما لو كان العمل المتأخر يؤثر على مساحتي بالعمل هنا من حقي ان اشتكي واتدخل في طريقة انضباطه بالعمل
فيما يخص الدولة فالأمر يطبق عليه قوانين السلطة ولو انت معترض فغادر او عليك النضال السلمي للمعارضة وتغيير القوانين التي لا تراها مناسبة.. ما يصلح تخالف القانون وتقول أصلاً لأنه ما يعجبني

ما يلزم نفسه به: مثلاً أنا ألزمت نفسي بقيادة سيارة، هنا حريتي تبدأ بالتقيد بمتطلبات سواقة السيارة، وبما يستلزم لإنجاز لذلك، فلا يمكنني أن أظل حريتي نفسها وأنا لا أقود ... وهكذا.. أنا تخليت عن جزء من حريتي لإنجاز قيادة سيارة بسلام.

القصة نفسها.. عندما ألزم نفسي بتربية شجرة أو حيوان، أنا ملزم بأن أسقيه وأتفقه.. وألا أسافر دون أن أكلف شخصاً برعايته.

إنه التزام يقيدني، يملئ على إملاءات متعددة، وأنا قبلت ذلك لأنني أريد تربية شيء محبوب لي.

الآن بالطريقة نفسها كلما ألزمت نفسي بأمور أكبر أو أكثر تعقيداً فأنا أتخلى طواعية عن مطلق حريتي.

هذه معادلة الحياة، خذ وهات.
وأكثر ما يقيد حرية الإنسان هو الالتزام بعلاقات.

مثلاً أنتم حين تلتزموا تنضموا لمجموعة تقيدت حريتكم بنشر ما تريدون أو بالكلام كيفما تشاءون، هناك قواعد، هناك قوانين متفق عليها ولا بد أن تتقيدون بها. لقد تم تحديد وتقنين حريتكم لأجل إنجاز وجودكم في هذه المجموعة.

هذا ما يجعلك محدود الحرية في أمر ما.
واحذر، فالإخلاف بالوعد ثلث النفاق، والحكمة ألا تعطي وعداً إلا بالنادر.

وكذلك عندما تكون جزءاً من فريق عمل، تلتزم بجدول أعمال وبضرورات أخلاقية وإنصات وتعاون لإنجاز فعالية فريق العمل، الأمر ليس على هواك.. لابد أن تلتزم لتنجز المطلوب المراد.

والآن لنطور الفكرة إلى الالتزامات القانونية والشرعية، أنت تريد إنجاز أمر، مثل شركة مع صديقك، دخلت بنصف المال وهو النصف. الآن أنت ملزم أن لا تمس أموال الشركة لأنها لم تعد لك، إنها ملك للشركة. يمكنك أن تتصرف بأرباحك التي تضاف نهاية السنة لحسابك الشخصي فقط، أما مال الشركة فليس لك حق فيه. هذا هو قانون العقد بينكما.

وأيضاً عندما تدخل في عقد عبودية لله، فأنت ملزم شرعاً باتباع أوامره.. لقد بعت نفسك لله، وليس لك الحق أن تتحرر أو تمشي على هواك.

فمن هنا لا تكلمني عن حرية التصرف بمالك والخصوصية والاستقلالية، وأنت ملتزم بعقد شراكة.

أنت عندما تلتزم بوضع معين يصبح هناك أمور غير مسموحة لك. وأنت بدخولك في العقد فقد وافقت على كل شروطه، وأي إخلال منك بالمتفق عليه تعتبر خيانة للعقد.

الإسلام كان صريحاً معك، وعلّمنا الرسول- صلى الله عليه وسلم - أنه إذا جلس اثنان للحديث، فإذا التفت أحدهما فما قيل بينهما أمانة.

لا تأتي لتقل لي حرية التعبير عن نفسك وأنت تثرثر بأسرار شخص أو حتى ما حدثك به، هذه خيانة لعقد الصحبة بين الناس.

لا تقل لي أنا حر في نقل أسرار وطني لدولة أخرى، أو العمل لفصيل من خارج وطني، هذه ليست حريتك، مادام أنك تحمل جنسية وطنك وعاش فيه فهذه خيانة.

كل شيء يضرب بنود التزامك بعقد أو بوضع اجتماعي أو قانوني أو شرعي أنت ضامن له، إن افشيتته فهذا يعد خيانة لا قبول به.

لا يوجد تعايش أو تسامح أو تجاوز بهكذا أمور، لأنها أمور تنظم حياة البشر وبدونها يعم الفساد والفوضى.

أنت تخليت عن حريتك حين التزمت، لإذنه لا بد أن تكمل وإلا فعليك عقاب وشروط جزائية.

وكيف يكون لنا خيار عندما نكون في كيان جمعي؟
في الكيانات الجمعية علينا اعتبار رأي الأغلب، حتى لا يذهب الجهد هدر، ولا يحصل تفكك.

العلاقات الاجتماعية التي تم اختيارها

علاقات الجيران يتوجب عليك الالتزام بآداب الجار الصالح
وزمالة العمل وزمالة المهنة والصداقة وكل علاقات اخترت مكانها وطريقته هناك آداب للحفاظ عليها بدون التدخل في حرية الآخر.. والأصل فيها الحذر والتأدب مهما كان عمق العلاقة

العلاقات الاسرية

الاسرة لها نظام ولكل فرد واجبات وحقوق ومادام ما دمت تحت وصاية الوالدين كمدير تنفيذي ومدير مجلس الأعلى فانت مطالب بالتعامل بحذر في مسألة السيادة الذاتية والحرية

طفلك، ابنك المراهق يطالبك بالحرية.
تقول له: أكيد سأعطيك الحرية لأنك تريدها.
يقول: لكن لازم تثق بي.
تقول: أكيد أثق بك.

الآن نحن متفقون على العنوان *الحرية*، كلمة الثقة عبارة عن أشياء متفق عليها، وعند وقت التنفيذ تلاحظ أن ابنك حينما *يتكلم عن الحرية أو يطالبها هو أصلاً يمارس التمرد* ولا يقوم بأداء واجبه داخل البيت، لا يساعد إخوانه، لا يساعدك، لا يتحمل مسؤولية أعماله، لا يتحمل عواقب أفعاله.

وعندما تبدأ بمحاسبته، أو مطالبته بالجزء الخاص بواجباته في البيت ك فرد من الأسرة يطالبك بالحرية.

البنات التي تحاول إقناع أمها الذهاب إلى صديقتها تبدأ الأم بسؤالها
متى تذهبين؟
متى تعودين؟
أين منزلها بالضبط؟
كيف؟ مع من؟

هنا البنات تزعج وتقول: أنتم لا تثقون بي؟!
هل معنى الثقة ترك الحبل على الغارب، إهمال وترك التفاصيل، ألا أبالي، لا أحرص؟!!

وأيضاً في تربية الأطفال، في العلاقات مع الآخرين، الأصدقاء، ك الوالدين يعني أنا لي ك ابن أن يطالبني أبي بالطاعة، أو البر، ثم يأتي مفهوم الطاعة الذي يتكلم عنه هو الاستعبد، أعطي أعطي بينما تتضرر جوانب حياتي دون أن يلاحظ هذا الضرر، لا يهتم ك أب، أم.
يقول: عليك البر.

البر: هو أن أعطيك أفضل ما عندي دون أن يتضرر جانب من جوانب حياتي.

بين الزوجين

الآن أقسى وأغلظ وأسمى وأكثر عقد معقد في حياة البشر
(((الزواج)))

إنه العقد الأكثر تعقيداً وهو ميثاق غليظ، إنه الأصعب إطلاقاً.
ولذا جعله الله آية من آياته،

ويعد نصف الدين، والقران والشرع قد أسهبا في تعاليم الأسرة والزواج، لأنه الأصعب والأخطر والأهم.

إذا صلح صلحت الأمة وإذا فسد فسد الأفراد وخربت الأمم.

المساحة التي تشاركها لصديقك قد تكون تفكيرك وجزء من اهتماماتك وجزء من عاطفتك، وكذلك لشريكك بالعمل مساحات محددة تتشارك فيها، أما شريك الحياة فمساحات المشاركة مفتوحة بينهما، نفسياً، مادياً، جسدياً، روحياً، اجتماعياً، فكرياً

ولذا عبر الله عنه بالإفضاء، أفضى بعضكم إلى بعض، كأنهما كأسيّ ماء وكل كأس يسكب للآخر ...

(اختلاط شبه كامل للعنصرين) أي إخلال وأي تهاون في هذا العقد يعد خيانة للعقد.

زوجين اتفقوا على التعاون، التشارك على بناء الأسرة، وهذه الشراكة تستدعي الكثير من التقوى والأمانة والعدل

أحياناً لو رأينا ما تحت هذا العنوان نجد أن هذا التعاون الذي يتكلمون عنه اسمه استغلال، أحد من الطرفين يستغل الآخر.

وحينما نتكلم عن القوامة، نحن لا نتكلم عن القوامة، فيما هو حاصل من دكتاتورية، سيطرة، تحيز لطرفه فقط، وبينما أنا أتكلم يقول: تنفي أن القوامة لي.

أقول: أنا لا أنفي أن القوامة لك، ولكن المحتوى نفسه مازال هناك مغالطة فيه، وهنا تنشأ مشكلات زوجية كثيرة في فهم المحتوى نفسه.

للزوجين المساحة التي يتشاركوا فيها في الزواج فقط ...

منذ غابر الزمان، تتمسح النساء بفعل كذا وكذا لأن زوجها قال لها: هي تطيعه وكأنه الرب. والاصل ان لها اختيار ومسؤولية منفصلة عما يفعله وهو ايضاً

الخيانات بين الزوجين وتداخل المساحات توجع القلب:

(إن الماشي بالطريق يتعب إن كانت الشوكة بقدمه فكيف والشوكة في قلبه تؤلمه مع كل خفقة♥)

يقول الرافعي: إن الرجل إذا أحب امرأة فقد كسرت له ضلعا من أضلاعه.

هذا عندما يحبها فكيف عندما تخونه؟

يقول أحدهم:

امرأة سقت كلبا فدخلت الجنة فكيف لو حولت الكاف قافا؟!!

الله أرادها هكذا حين خلق حواء من ضلع آدم...خلقها من احتياجه وروحه وقلبه.
وهو في نفس المستوى مسؤول ان يرعاه ويكرمها ويحترم كل مساحاتها وطبيعتها

طبعاً الجهل المركب كبير في مجتمعاتنا ولا يعرفون من الزواج إلا صفقات المال أو الجنس
أو الغطاء الاجتماعي لذا تدمرت الدول والمنظومة الجمعية لنا.